القصيدة الأولى بعنوان:

(شَاعِرٌ يَرثِي نَفسَه قبلَ المَوت)*

شعر: أ.د. جودت أحمد سعادة المساعيد

أَبا خَلْدُونَ كَمْ عَايَشْتَ دَهْراً ثَمَانُونَ مِنَ اَلسِّنِينِ أَطولُهَا عُمْراً
أما يَكفيكَ نِصفُ قَرنٍ مِنها للعِلمِ والتَدريسِ خَيرُ ذِكرى؟
في الجامعاتِ بَنيتَ خَيرَ فِكرٍ وقطفتَ أصنافَ المَواقِعِ زَهرا
وَمَلكتَ العِلمَ تَأليفاً وبَحثاً حتى غَدى القُرّاءُ نَحوَكَ تَترى
خَمسونَ مَرجِعَ أينعت أزهارُها نُورُ المَعارفِ والتَعليمُ بُشرى
أبحاثُ مِئةٌ والعَشرونَ زَادت مَجَلاتُ تَزهو والمَواقِعُ أدرى
قَصَائِدُ قِيلت والمئاتُ منها تروي الحوادثَ للأيامِ ذِكرى
والذكرياتُ بِدَورِها تبقى طريقاً صوبَ الأمانيَّ والأفكارُ مَسرى
في الجامعاتِ حَصدتَ خَيرَ مَرَاكِزٍ ورئاسةُ الأقسامِ دَوماً مَجرى
ومديرُ مَركز للبُحوثِ تَجارُبٌ فيها التعاونُ قائمٌ مع يُسرى
وعميدُ تربيةٍ وكانت فُرصَةً تطويرُ نَهجٍ للأجيالِ بُشرى
وعميدُ بحثٍ للعلومِ تبلورت فيها المَناشِطُ والأبحاثُ كُبرى

وعميدُ ثالثُ للدراساتِ العُلا حيثُ البرامجُ والرَسائلُ تَترى

وعَميدُ رابعُ للتخصصِ قُوةٌ عُلومُ إنسانِ الحَياةِ الأدرى

إشرافُ دوماً للرسائل مَطلبٌ مِئاتُ مِنها لِلتَاريخِ أخرى

ندواتُ أكثرُ في البِلادِ بِطولِها خليجُ دومَاً والمُحيطُ أدرى

صُحفُ البِلادِ ملأتَها في حِكمَةٍ مَقالاتُ شَتى والثقافةُ أغرى

أفنيتَ عُمركَ للبُحوثِ كِتابةٌ وهي الجِهادُ بِفضلهِ والبُشرى

ورَسمتَ إسمكَ للتَاريخِ مُبدعٌ مؤلفاتُ أمسَت للأجيالِ فِكرا

ثلاثون ألفاً من صَحائفِ عَقلِهِ ومكتبةُالتوثيقِ قد أضحت بَدرا

جمعيةُ الأحبابِ صَارت كَوكَباً فاحرص عليها والمَبانيَ كُبرى

جوائزُ كانت للبُحوثِ مَنارَةٌ وغيرها لِمواقعِ التَأليفِ مَسرى

كَنزُ المَراجِعِ للآلافِ مَقصَدُها بكل لَونٍ والتثقيفُ مَجرى

أجيالُ تنهلُ من مَنابعِ عِلمِكم حيثُ الفَوائد يَمنةً مع يُسرى

ودنى الرَحيلُ والكُلُ منه شَاربٌ لِهذا الكأسِ والحَصيلةُ ذِكرى

يا ربِ إجعل من مَراجِعِ فِكرنا حَسَناتُ تنفعُ دَارَنا الأُخرى

واكتب لنا الدارينِ خَيرُ خَواتمٍ أنتَ الرّحِيمُ وَبعَفوُكَ البُشرى

<u>مناسبة القصيدة</u>: بعد نصف قرنٍ ونيف من العطاء العلمي والفكري والثقافي الذي نجم عنه تأليفُ نحو خمسين كتاباً جامعياً ومائةً وعشرين بحثاً منشوراً في مجلاتٍ علميةٍ مُحَكَمَة، وصدور مئات المقالات الصحفية والثقافية والمقابلات التلفزيونية، ومثلها وأكثر من القصائد والندوات العلمية، مع إشغال المناصب الإدارية الجامعية من رئاسة الأقسام وإدارة المراكز وعمادات الكليات، إلى الحصول على الكثير من الجوائز والأوسمة والدروع وشهادات الشكر والتقدير، مما يمثل بإذن الله جهاداً واضحاً في سبيل العِلم والمعرفة، وإفادة الملايين من طلبة العِلم والفِكر، بعد عرض هذا الإنتاج العلمي على شبكة الإنترنت ضمن أكثر من 300 موقع علمي واجتماعي رصين ينتسب إليه أكثر من عشرة ملايين مثقف. وبعد ما وصل العمر إلى الكثير، ومع وجود الأمراض والأوجاع، كان لا بد من نشر هذه القصيدة التي قد تمثل ختام هذه المسيرة العلمية الطويلة، سائلاً المولى عز وجل أن يكتب لنا خير الدارين الأولى والآخرة .... آمين يا رب العالمين.

أخوكم: أ.د. جودت أحمد سعادة المساعيد 15-6-2024.